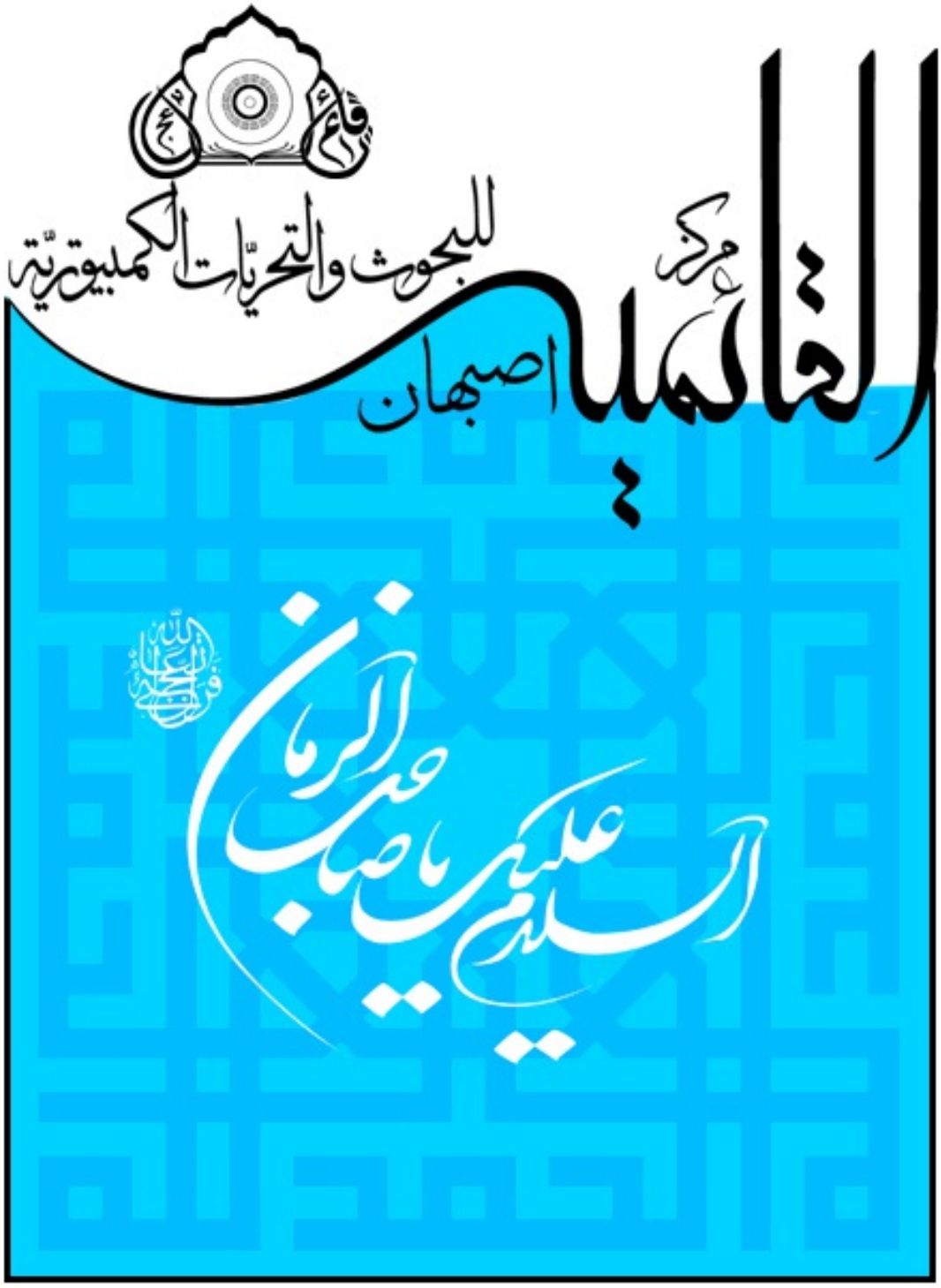

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الغرب و الحصار
الاقتصادي على المسلمين

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الغرب و الحصار الاقتصادی علی المسلمین

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

محمد حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الغرب والحصار الاقتصادی علی المسلمین ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة الناشر ----- ۶
شمولیة الإمداد الإلهی ----- ۷
من هو المتقدم الفائز ----- ۸
غفلة المسلمین ----- ۸
تحطیم البنیة الاقتصادیة ----- ۹
الإنجلیز ودورهم فی تدمیر الاقتصاد العراقی ----- ۹
الاکتفاء الذاتی ضرورة ----- ۱۰
تجربة الهند مع الاحتلال البریطانی ----- ۱۰
السعی إلی الاکتفاء الذاتی ----- ۱۱
لا للیأس ----- ۱۱
قصة واقعیة ----- ۱۲
العلاج الإسلامی الاقتصادی ----- ۱۳
اقتصاد الدول المتقدمة ----- ۱۴
الجد والاجتهاد فی العمل ----- ۱۴
قصة من التاریخ ----- ۱۵
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۵
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۶
پی نوشتها ----- ۱۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴

الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

اشارة

اسم الكتاب: الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتصاد عصب الحياة ... هكذا قال العلماء، مستندين فى ذلك إلى أهمية الاقتصاد ودوره فى حركة المجتمع الإنسانى؛ لأنه كالأعصاب فى الجسد البشرى تماماً.

فالأعصاب فى جسم الإنسان: هى المحرك الرئيسى والمسؤول عن جميع الحركات والسكنات الإرادية منها وغير الإرادية.

إذا رأيت إنساناً غير سوى، مصاباً فى يده أو رجله أو الاثنين معاً، أو غير ذلك مما يصيب الجسم الحى، فإنك تقول فوراً: إنها يد مشلولة.. أو رجل كذلك.. أو شلل نصفى، طولى، أو عرضى.. وذلك مرتبط طبياً بالأعصاب.

فالأعصاب إذن، هى التى بخللها يعطب البدن.. وأما إذا

ما أصيبت المراكز العصبية الأساسية فإن ذلك يعنى الهلاك والاضمحلال للحياة الإنسانية، وهكذا الاقتصاد وتأثيره فى الجسد المجتمعى، لأى مجتمع بشرى قديم وحديث..

والتطورات التى تطرأ على مسيرة الحياة البشرية قسمها بعض العلماء الى: البدائية.. والرعوية.. والزراعية.. ثم الصناعية.. ثم الإلكترونية والرقمية والاتصالات الكمبيوترية الحديثة.

ألا تراها جميعها ترتكز على أساس معادلات اقتصادية تسود المجتمع..

ولأهمية المسألة أولاها الله سبحانه وتعالى الدرجة التى تليق بها حيث جاء الإسلام الحنيف والقرآن الكريم والسنة الشريفة بنظام اقتصادى عادل يضمن للبشرية والمجتمع الإنسانى السعادة والرفاه فى الدنيا والآخرة؛ وذلك عبر تشريعات وسنن ونصائح وواجبات ومحرمات، نراها جلية خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.. فكثيرة هى الأحاديث بعد الآيات التى تتحدث عن الاقتصاد السليم، وتنظيم الحياة الاقتصادية للمجتمع الإسلامى..

ولكن لنا أن نسأل: لماذا تأخر المسلمون بهذا الشكل الفظيع وتراجعوا فى كل شىء بهذا الشكل المريع، ولهم هذا الكم الهائل من التوجيهات المحرزة نتائجها من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة؟!

نعم، إن السيطرة على اقتصاد الدول الإسلامية من قبل الغرب والشرق، جعلها أشلاء مبعثرة، وكياناً متهرأً عاجزاً يعيش على مساعدات ذليلة من أميركا وبريطانيا وألمانيا واليابان وما أشبه مقابل تنازلات لا يعلمها إلا الله، فهى دول وحكومات شعوبها إسلامية، أما مضمونها وقوامها غربى أو شرقى وفاسد، خاو على عروشه...

إذ أن سيطرة دول الاستعمار على اقتصادنا، كالفيروسات القاتلة التى تسيطر على المراكز العصبية فى الجسد البشرى.. فهل من قيمة

لجسد لا مخ فيه أو لاعمود فقرى.. أو لا أعصاب ؟!...

ومن هنا من خطورة المسألة الاقتصادية والسيطرة الاستعمارية علينا من خلالها تطرق الإمام الراحل المرجع الدينى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) لهذه المسألة الخطيرة عبر العديد من المؤلفات بصورة مجملة أو مفصلة، وعبر الكثير من المحاضرات القيمة، منبهاً إلى خطورة التغافل عن هذه المسألة الهامة فى سبيل استمرار حياة الأمة، ورفعتها.

ونحن فى مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، إذ نتشرف بتحمل مسؤولية نشر قسم من تراث الإمام الشيرازى الراحل، نقدم هذا الكراس وقد كان محاضرة ألقاها سماحته رحمة الله عليه فى وقت سابق وراجعها وأضاف عليها، راجين المولى جل وعلا، أن تعم فائدة هذا العمل على الأمة جمعاء، وأن ينبه هذه الأمة ويوقظها من سباتها، لتنهض وتعيد بناء مجدها ورفعتها المرجوة منها، إنه ولى التوفيق والتسديد لكل أمر رشيد.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

شمولية الإمداد الإلهى

قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز?: كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

إن الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية الشريفة يقول: إننا نساعد جميع البشر، المؤمن منهم والكافر، وعطاء الله تعالى يصل إلى الجميع. حيث إنه سبحانه وتعالى لا يمنع لطفه عن شخص فى الدنيا، فهو كما يعطى المؤمن يعطى الكافر، لكن الفرق فى السعادة، فالكافر لا يهنأ بالسعادة، كما أن الآخرة خاصة بالمؤمن.

?كُلاًّ ?من المؤمن والكافر? نُمِدُّ ?أى: نعطيهم من الدنيا

?هؤُلاءِ ?الذين يريدون الآخرة? وَهَؤُلاءِ ?الذين يريدون العاجلة? مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ ?يا رسول الله، أى: من نعمته وفضله? وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ?أى: ممنوعاً، فإنه يشمل البرّ والفاجر.

والعلماء المفسرون يذكرون فى هذه الآية بأنها تثبت الاختيار وعدم الجبر؛ وذلك لأنه لو كان الله تعالى لا يمد الإنسان إلا بالحسنات لما تسنى للناس أن يُمتحنوا، لأن الناس يمتحنون فى الخير والشر، بأن يعطيهم الله تعالى الحياة والقدرة والإمكان، فيتبين منهم الصالح ومنهم الطالح.

وقد يتسائل المرء: من أين تأتى قوة الإنسان التى يختار بها طريقه ويسعى بها فيه؟

الحقيقة إن قوة الاختيار وقوة السعى هى من عند الله، فحتى العصاة يستمدون قوتهم فى الاختيار من الله، فليس عطاء الله ممنوعاً عن أحد، وهذا منتهى الحرية الممنوحة للبشر.

ولكن لماذا ذكرت كلمة? كُلاًّ ?قبل? نُمِدُّ ?ولم تذكر بعدها، فقال عزوجل?: كُلاًّ نُمِدُّ ?ولم يقل: (نمد كلاً هؤلاء وهؤلاء)؟.

والجواب: يحتمل أن تكون إحدى جهات التقديم هى التأكيد على عموم الإمداد الإلهى، وشموليته لجميع المؤمنين والكافرين، كما فى? إِيَّاكَ نَعْبُدُ() ?حيث إن الأصل فيها (نعبد إياك) أى: (نعبدك)، ولكن لأن الله أهم من كل شىء فى الوجود، فلذلك قدم ?إِيَّاكَ ?على? نَعْبُدُ. ?هذا فضلاً عن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص، فتكون العبادة محصورة بالله تعالى ومختصة به().

ورجوعاً للآية فإن البارى تعالى أعطى القدرة لجميع البشر بلا استثناء، للأشرار وللأخيار، لمعاوية ولأمير المؤمنين عليه السلام، وكذا ليزيد (لعنه الله) وللإمام الحسين عليه السلام، وكذا لهارون العباسى وللإمام موسى بن جعفر عليه السلام؛ وذلك من أجل أن يتبين من هو هارون العباسى ومن يتبعه، ومن هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وشيعته، وهكذا.

إذن، العطاء الإلهى مطلق غير محدود بشخص؛ وذلك لسنة كونية تمهد للجميع فرصة انتخاب الخير والفضيلة، ولمكان إطلاق العطاء ونفى الحظر والحبس عن أحد، قال تعالى فى الآية?: وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً(). ?أما ما يوجد من التحديد والتقدير والمنع، واختلاف الناس فيما بينهم فى الرزق والصحة والعلم وغير ذلك من موارد العطاء، فإنه من ناحية الناس أنفسهم وخصوص استعدادهم لقبول العطاء الإلهى، وليس من جهة المعطى الكريم. فالإشكال فى القابل وليس فى الفاعل على ما هو مذكور فى علم الكلام.

كان هذا مدخلاً للحديث عن الاقتصاد فى البلاد الإسلامية، ودور الشرق والغرب فى التأثير عليه والعمل على تحطيم البنية الاقتصادية لدى المسلمين.

من هو المتقدم الفائز

قد عرف بهذه المقدمة أن سنة الله فى الكون هى إمداد الجميع، فمن يعمل هو الذى يتقدم على من لا يعمل، وهذا قانون يجرى فى جميع مجالات الحياة والتى منها المسألة الاقتصادية. فبما أن الغرب أخذ يعمل ويعمل فى المجال الاقتصادى انتصر وتقدم على المسلمين الذين كسلوا فى هذا المجال، وقد ورد فى الحديث الشريف: من لا معاش له لا معاد له، وهذا لا ينافى ما ورد فى ذم الدنيا ومتاعها الفانى على ما هو مذكور فى الكتب المفصلة.

حيث روى عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله أتاهم آت فوقف بباب البيت، فسلم عليهم، ثم قال: السلام عليكم يا آل محمد?: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ()، ?فى الله عزوجل خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودرك لما فات. فبالله فثقوا، وعليه فتوكلوا، وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا؛ فإنما المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولم يروا أحداً. فقال بعض من فى البيت: هذا ملك من السماء بعثه الله عزوجل إليكم ليعزيكم، وقال بعضهم: هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه و اله ().

فإن قوله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم?: وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ() ?معناه:

وما لذات الدنيا وشهواتها، وما فيها من زينة إلا متعة تستبطن الغرور والخداع بشىء، فإنه لا حقيقة له عند الاختبار والامتحان؛ لأنكم تلتذون بما يمتعكم من دنياكم، ثم هو عائد عليكم بالفضائح والمصائب فلا تركنوا إليه ولا تسكنوا إليه، فإنما الدنيا غرور وإنما أنتم منها فى غرور. فمن الجدير بالإنسان أن يحصل بحياته ورئاسته وماله تلك الدار الباقية، لا أن يغتر بالدنيا ويعصى الله سبحانه حتى يدخل النار().

فإن الانسان قد يضيِّع الحقيقة ويتصور بأن الأمر انتهى، وقد وصل إلى هدفه ومبتغاه، كأن يتصور مثلاً: بأنه عندما ينتصر على عدوه أن المشكلات قد حلّت فيمضى فى سبيله، ولا يدور فى ذهنه بأنه من الممكن أن يكرّ عليه عدوه مرة أخرى ويقضى عليه وهو فى غفلة! ولكن هذا غرور وغفلة لا تجر إلا إلى السقوط والفشل.

إذن مثل هذه الروايات تدل على عدم الركون إلى الدنيا على حساب الآخرة، بأن يضيع الإنسان آخرته لأجل دنيا فانية، وهى لاتنافى ضرورة الاهتمام بالمسألة الاقتصادية لكى تكون الأمة قوية عزيزة، تقرر مصيرها بأنفسها، ولا تكون ألعوبة بيد المستعمرين.

غفلة المسلمين

وللأسف فإن المسلمين اليوم قد وقعوا فى مشكلة الغفلة، التى هى أحد أسباب سيطرة دول الاستعمار القديم والحديث على بلدان العالم الثالث واقتصادها، من حيث نهب ثرواتهم وتحطيم بنيتهم الاقتصادية.

فالباكستان مثلاً- هى إحدى دول العالم الثالث التى سقطت بسبب إنهيار اقتصادها، فعندما أرادت باكستان أن تنتزع استقلالها من الغرب قام الغرب بالقضاء على هذا الاستقلال عن طريق هدم اقتصادها، ففى عام (۱۹۴۸م) حصلت باكستان على استقلالها الظاهرى()، ولكن منذ ذلك الحين ولحد الآن وقعت فيها عدة انقلابات عسكرية، راح ضحية تلك الانقلابات الآلاف من الناس، وهذا بسبب التدخل والنفوذ الغربى().

تحطيم البنية الاقتصادية

يتم تحطيم البنية الاقتصادية لأى مجتمع عبر طرق عديدة منها:

۱: بواسطة إغراق السوق بسيل من البضائع الأجنبية، فيتسبب عن ذلك ارتفاع نسبة العرض وهبوط نسبة الطلب، والنتيجة تكون انخفاض قيمة البضائع والسلع المحلية، وسقوط اعتبارها فى الأسواق.

۲: بواسطة إخلاء السوق من البضائع، إلى درجة ارتفاع الطلب ارتفاعاً فاحشاً، وازدياد نسبة الأموال فى أيدى الناس مما يعنى انخفاض قوتها الشرائية، كل ذلك مضافاً إلى هبوط نسبة العرض، فتكون النتيجة أن تفقد الأموال قيمتها وقدرتها الشرائية، وهو ما يسمونه اليوم ب (الركود الاقتصادى).

وهذا أسلوب معروف فى علم الاقتصاد تقوم به الدول الغربية غالباً وتطبقه فى أى مكان تريد السيطرة عليه، واحتلاله اقتصادياً وسياسياً.

وقد يكون ذلك تحت سِتار: الإصلاح الاقتصادى وأمثاله. وذلك لأن الاقتصاد عصب الحياة، فإذا انهار الاقتصاد فى بلد ما سيكون هناك مبرر كاف لتدخل الدول القوية فى شؤون الدول الضعيفة والتحكم بها، بحجة الإصلاح الاقتصادى ودعم البلاد. هذه هى الحالة العامة التى نجدها فى أغلب بلدان العالم الثالث.

الإنجليز ودورهم فى تدمير الاقتصاد العراقى

حكى والدى() ? عن أوضاع الاقتصاد العراقى إبان الاحتلال الإنجليزى فقال:

عندما دخل الإنجليز فى العراق إبان ثورة العشرين()، كانت عائلتى تتشكل من عشرة أفراد، وكنت أتقاضى شهرياً ليرة واحدة من آية الله العظمى الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه()، وكانت الليرة فى ذلك الزمان تساوى ثلاث عشرة روبية، وعندما دخل الإنجليز فى العراق أعطوا لكل فرد فى الجيش عشر روبيات لكل يوم()!

وقد ألزموا الجنود أن ينفقوها إلى المساء، فكان أفراد الجيش عندما يدخلون السوق يشترون مثلاً الدجاجة التى سعرها عُشر الروبية بروبية كاملة! وذلك لتوفر الأموال عندهم ولزوم صرفها إلى المساء.

وواضح أن هدف المحتل الإنجليزى من هذه العملية كان هو التلاعب بالاقتصاد العراقى وتقليل نسبة العرض ورفع نسبة الطلب أو العكس، فجعلوا الليرة التى كانت تكفى عائلة ذات عشرة أفراد لشهر كامل، تصرف من قبل فرد من أفراد الجيش فى يوم واحد؛ ليصاب الناس بالفقر الفاحش؛ إذ ليس كل الناس كان يحصل على ما يحصل عليه جنود الاحتلال من رواتب.

ومن جهة أخرى أرادوا إجهاض قاعدة الاكتفاء والاعتدال الذاتى التى يقرها الاقتصاد الإسلامى، حيث جاء فى رواية عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن سيرته القصد وسنته الرشد ()، والقصد هو التوسط بين الإفراط والتقتير، ومن مصاديق ذلك التدبير فى المعيشة، واستغلال الثروات الموجودة فى ربوع البلاد الإسلامية، وتنميتها والعمل على تكثيرها.

وفى رواية أخرى عن سليمان بن معلى بن خنيس عن أبيه قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل وأنا عنده؟.

فقيل له: أصابته الحاجة.

قال عليه السلام: فما يصنع اليوم؟.

قيل: فى البيت يعبد ربه.

قال عليه السلام: فمن أين قوته؟.

قيل: من عند بعض إخوانه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله للَّذى يقوته أشدُّ عبادة منه ().

وذات يوم رأى أحد الأصحاب الإمام الصادق عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل فى حائط له، والعرق يتصاب عن ظهره، فقال: جعلت فداك، أعطنى أكفك؟.

فقال الإمام عليه السلام: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة ().

الاكتفاء الذاتى ضرورة

ومن هنا يعلم ضرورة تطبيق ما يوجب الاكتفاء الذاتى فى البلدان الإسلامية؛ فلأجل تقوية الاقتصاد الإسلامى وتعديله: يلزم على المسلمين أن يتفقوا على أن لا يستوردوا أية بضاعة أجنبية، سواء من الغذاء أو الملابس أو غيرها من الكماليات وغيرها؛ لأن المسلمين ماداموا يستوردون البضائع وغيرها من الغرب، ولا يأكلون مما يزرعون، ولا يلبسون مما يخيطون وينسجون، فانكسارهم اقتصادياً حتمى لا- محالة. أما إذا اعتمدوا على أنفسهم وهيئوا ما يحتاجون إليه من المواد الأولية من داخل بلادهم، واستغنوا عن الغرب ومنتجاته، وقنعوا بمنتجاتهم الوطنية كما فعلت الهند إبان نهضتها وثورتها ضد الإنجليز المحتلين، فإنهم سيكونون أسياد أنفسهم وسيقوى عصب اقتصادهم، ولن يحتاجوا حينئذٍ إلى الغرب والشرق أبداً.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج لمن شئت تكن أسيره، وأفضل على ما شئت تكن أميره ().

تجربة الهند مع الاحتلال البريطانى

قام غاندى() بتطبيق الاكتفاء الذاتى على بلاده حتى حقق استقلال الهند عن الإنجليز اقتصادياً وسياسياً، وذلك عبر أساليب عديدة، أهمها أمران:

أحدهما: أنه منع صنع الخمر وشربه والتعامل به، وكان يقول: إننا بحاجة إلى العقل حتى نقف ضد الإنجليز والغرب، والخمر مزيل للعقل.

وعندما أعلن ذلك المنع قام أتباعه بحملة على أشجار العنب فأبادوا مليون شجرة عنب كانت تستغل لأجل تحضير الخمر، وذلك لأن القضاء على تناول الخمر لابد له من القضاء على جذوره وهى أشجار العنب.

ثانيهما: مقاطعة البضائع الإنجليزية، ومن أهمها الامتناع عن لبس الملابس الإنجليزية واستعمالها؛ ليُفهم الإنجليز بأنه لم يعد لهم فى الهند مكان، وتحسباً من عرقلة ذلك القرار قرر أنه كل من لم يلتزم بهذا القرار واستعمل الملابس الإنجليزية مثلاً لا يحق له الاشتراك فى المؤتمر الوطنى الهندى.

لقد كان فى قصة الهند وابتلائهم بالمحتلين البريطانيين، وكيفية تخلصهم من سلطتهم الجائرة واحتلالهم المشين، عبرة لمن اعتبر؛ فإن البريطانيين كانوا قد احتلوا بلاد الهند مدة ثلاثمائة سنة، ولم يتركوا الهنود يتقدمون فى شىء من أبعاد الحياة، لكن الهنود لما استقلوا وذلك منذ خمسين سنة، نفضوا عن أنفسهم غبار الاحتلال والتبعية، وعملوا بجد واجتهاد حتى تقدموا فى إنتاج كل شىء، من الذرة

إلى غيرها من الصناعات، وزرعوا كل شيء يحتاجون إليه من الذرة إلى غيرها من المزروعات، وبلغوا فى كل ذلك درجة الاكتفاء الذاتى، على الرغم من أن نفوس الهند تقرب من مليار نسمة، ومع أنه قد صادر المستعمرون البريطانيون فى هذه القرون الثلاثة التى كانوا يحتلون فيها بلادهم، كل خيرات وموارد وثروات البلاد، حتى افتقروا أشد الفقر، لكنهم لما اهتموا وعملوا تمكنوا من التقدم وذلك بهذا الشكل من التقدم الهائل.

السعى إلى الاكتفاء الذاتى

لذا يلزم على بلادنا الإسلامية أن تطبق برامج عديدة للاكتفاء الذاتى فى جميع احتياجاتها اليومية نعم الضرورات تقدر بقدرها حسب تشخيص الخبراء فتوفر لنفسها جميع احتياجاتها الغذائية بدءً من البيض والدجاج واللحم والزيوت، وهكذا بالنسبة إلى الصناعات، وما إلى ذلك من المواد الأولية، من نفس أرضها وثروتها الحيوانية والزراعية، إلى استخراج المعادن الوفيرة المدفونة بأرضنا التى أنعم الله بها علينا، بحيث تبلغ درجة الاكتفاء الذاتى وتزيد كثيراً.

نعم، إذا التفت المسلمون الى أهمية الاكتفاء الذاتى من خلال برمجة دقيقة بإشراف الأخصائيين، وكذلك استغلال أوقات الفراغ أو الطاقات المعطلة فى عملية البناء والتنمية، كان ذلك قطعاً يعود بالفائدة والرفاه على المجتمع الإسلامى ككل.

فعلى سبيل المثال: إذا امتلكت كل عائلة ماكنة خياطة، وحقل صغير للدواجن تربى فيه الطيور والدجاج والأغنام والماعز، وحوض لتربية الأسماك، وزرعت حديقة البيت وإن كانت صغيرة بالخضروات وأشجار الفاكهة وما أشبه. فإن مثل هذه الأعمال مضافاً إلى واردها وانتاجها قادرة على معالجة الكثير من المشكلات الاقتصادية وغيرها؛ فهى تحل مشكلة الفراغ، وأيضاً بعض مشكلة الغلاء، وأيضاً المشاكل النفسية التى تعانى منها الأسر بسبب الضائقة المالية.

علماً أن التعاون هو السبيل لحل معظم المشاكل الإجتماعية، ولا يقتصر هذا البرنامج على الفرد والأسرة فقط بل يسرى إلى المنظمة والهيئة وإلى المستويات الكبيرة الأخرى من تشكلات المجتمع. فإذا كان بمقدور الفرد الواحد أن يحقق قسطاً من الاكتفاء الذاتى فكيف بالمنظمة المشتملة على الآف الأفراد، وقد ورد فى الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: كلوا جميعاً ولا تفرقوا؛ فإن البركة مع الجماعة ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يد الله مع الجماعة ().

وهذا أمر تكوينى قبل أن يكون غيبياً.

وإذا كان بمقدور المنظمة إنجاز أكبر الأعمال الممكنة فى نطاق الاكتفاء الذاتى فإن بمقدور السلطات عمل ما هو أكبر من ذلك؛ لأنها تمتلك من الإمكانات التى تتيح لها إنجاز أعمال أكبر من الآخرين، بشرط أن تكون حكومة قائمة على مبدأ الشورى المستندة إلى الأحزاب الحرة ذات المؤسسات الدستورية وبشكل تعددى بعيد عن أساليب الظلم والاستبداد.

وبغير ذلك فإن عدونا سيستفيد من نقطة ضعفنا هذه، وينفذ ويتسلل إلى داخل بلادنا الإسلامية تحت عناوين متعددة، مثل الإصلاح الاقتصادى وما أشبه؛ ليحطمنا ويهزمنا من الداخل.

لا لليأس

من أهم ما يلزم على الأمة فى التخلص من الهيمنة الاقتصادية الغربية إبعاد حالة اليأس والإحباط وضعف الأمل عن نفوس الأمة، فهى جميعها تعتبر من أهم عوائق التقدم والرقى، قال تبارك وتعالى فى كتابه الكريم?: وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ().?

وقد ذكر فى تفسير الآية الكريمة?: وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ?أى: لا تقنطوا من رحمته، ولعل الإتيان بلفظ الروح، لأجل أن المهموم

المكظوم المحتبس النفس، يحتاج الى روح ونسيم ليروح عنه، ويخفف وطأ الأنفاس المحترقة الموجبة لخنقه واحتباس نفسه، و: ?إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله ?ورحمته? إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ ?بالله وبفضله، أما المؤمن فإنه يرجو من الله الفرج من الشدة، والخلاص من الكربة().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل قانط آيس ().

وقال عليه السلام: قتل القنوط صاحبه ().

وقال عليه السلام: للخائب الآيس مضض الهلاك ().

إن الشدة التى فيها انقطاع الأسباب وانسداد طرق النجاة؛ تشكل اختناقاً للإنسان، ويقابلها الخروج إلى فسحة الفرج والظفر، فالروح المنسوب إليه تعالى هو الفرج بعد الشدة، بإذن الله ومشيئته، وعلى من يؤمن بالله أن يعتقد بأن الله يفعل ما يشاء؛ ولذا قال الله تعالى حاكياً على لسان يعقوب عليه السلام?: إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكافِرُونَ().?

وقال حاكياً على لسان إبراهيم عليه السلام?: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ().?

وقد عد اليأس من روح الله من الكبائر الموبقة؛ كما يعتبر اليأس والتشاؤم من أهم عوالم التأخر.

قال رسول الله: ? الكبائر أربع: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله ().

وعن صفوان الجمال قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال: اللهم، لا تؤيسنى من روحك، ولا تقنطنى من رحمتك، ولا تؤمنى مكرك؛ فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. قلت: جعلت فداك، ما سمعت بهذا من أحد قبلك؟! فقال عليه السلام: إن من أكبر الكبائر عند الله اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله ().

إذن، ما دام المسلمون متشائمين ويائسين، وقانطين من رحمة الله، لا يمكنهم تجاوز مشاكلهم والتقدم ببلادهم نحو الأمام، وبالتالى هم عاجزون عن مواجهة الاستعمار وعملائهم الطغاة أمثال صدام() ولا يتمكنون من مواجهة الحصار الاقتصادى الذى فرضه الغرب على المسلمين فى العديد من البلاد الإسلامية كالعراق() وليبيا، والسودان، وأفغانستان، وغيرها().

لذا يلزم أن لا يوجد فى قاموس حياتنا مفردات التشاؤم واليأس وما أشبه، وذلك انطلاقاً من أوامر وتوجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة كما فى الأحاديث الشريفة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله ().

قصة واقعية

عندما كنا فى إحدى البلاد الإسلامية()، رغب أحد الأصدقاء فى شراء شاتين، فطلب ذلك من أحد باعة الشياه. فقال: وأى نوع تريدون، شاة محلية أم أجنبية؟!

قال: وهل هناك فرق بينهما؟.

قال: نعم، الفرق واضح وكبير جداً.

قال: كيف ذلك؟!.

قال: سترون. وذهب وأحضر شاتين مستوردة من دولة هولندا، كأنهما وبدون مبالغة عجلان سمينان، وأحضر شاتين محليتين كان وزنهما لا يتجاوز نصف وزن الشاة الأجنبية، وبعد الاستفسار عن الثمن تبين أن قيمة الشاة المستوردة السمينة لا يزيد على ثلث قيمة الشاة المحلية الضعيفة!! يعنى: إن الشاة الأجنبية الواحدة تعادل شاتين محليتين أو أكثر من ناحية الوزن، فى حين أن قيمتها لا تتعدى الثلث إن لم تكن أقل من ذلك.. ولماذا؟!

لأن الزراعة وتربية المواشى فى البلاد الإسلامية دون مستوى الزراعة وتربية المواشى فى الدول الأخرى بدرجات كبيرة، مع أن المفروض أن يكون العكس، وأن تكون البلاد الإسلامية هى المتطورة والمتقدمة كما كانت عليه سابقاً. وذلك لاشتمالها على مختلف الثروات فى أراضيها ومياهها ومعادنها وغير ذلك، وهذا واضح وجلى عند أبسط مقارنة بين الثروات والنعم التى أنعم الله بها على بلاد المسلمين من: المياه والأنهار، والتربة الخصبة الغنية، وكثرة الأيادى العاملة، وبين غيرها من البلاد، ولكننا نجد الفرق شاسعاً فى الإنتاج ونوعيته.

وهو الحال نفسه بالنسبة إلى الثروات الحيوانية والمائية، وما أشبه ذلك من موارد الطاقة، وكل ذلك حدث نتيجة التقصير والتقاعس من قبل المسلمين، وبتخطيط من قبل دول الكفر والاستعمار، وقبول من دولنا، وتطبيق من قبل حكامنا العملاء. إذ لا يخفى أن إحدى المخططات التى اتخذها الغرب من أجل القضاء على اقتصاد المسلمين، هو سلب الحرية الاقتصادية التى أمر بها الإسلام، أى: حرية الكسب والتجارة والزراعة وحيازة المباحات وما أشبه، فأصبحت البلاد الإسلامية تعمل بقوانين غربية وشرقية لا إسلامية، الأمر الذى كان له أشد الأثر فى تجميد السيولة المالية لدى المسلمين التى كانت ترد إلى بلاد الإسلام بشكل رئيسى من خلال الحريات الاقتصادية سابقاً وشعار الباب المفتوح وفق حدود الإسلام وشروطه السمحة اليسيرة.

العلاج الإسلامى الاقتصادى

إن العلاج الناجع لحل المشكلة الاقتصادية يكمن فى العمل ضمن إطار القوانين الإسلامية فى باب الاقتصاد، ففى نظر الإسلام الناس أحرار فى أن يتاجروا ويعملوا أى عمل، ويقوموا بأى كسب باستثناء ما حرمه الله سبحانه وتعالى وفى أى زمان ومكان شاؤوا، ولا يحق لأى شخص، أو دولة، أن تضيق أو تمنع من ذلك أو تشترطه بأخذ موافقة أو إجازة أو دفع ضريبة أو ما أشبه.

إن منطق الإسلام يتجلى أكثر من خلال أحكامه العامة السمحة، وقواعده الفقهية السهلة التى لا تقبل التبديل أو التحول، وإحدى تلك القواعد الفقهية المسلم بها، والتى ذكر بعض العلماء أنها من ضروريات الدين الإسلامى ولوازمه هى: الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم (). وهذه القاعدة تضمن حرية الإنسان الاقتصادية وتقدمه فى مختلف جوانب الحياة كما أنها تعبر عن مجمل (حقوق الإنسان) فى الإسلام.

ولقد سعى الاستعمار جاهداً من أجل إبعاد المسلمين عن هذا المنطق الواضح الصريح، بعد أن أدرك أن فى إبعادهم السبيل الأقصر لتقويض دعائم بلادهم، ومحاصرة قواهم المالية.. فقام فى سبيل ذلك بوضع قوانين وشرائط وقيود للكسب والتجارة، حتى لا يجد المسلمون حرية فى معاشهم وكسبهم فيسلبوا بذلك فرصة التقدم والازدهار.

فاذا كان العجب يبطل بعد معرفة السبب كما يقولون؛ فإن: (الدواء لا يتعين إلا بتشخيص الداء)، فعلينا أن نتعرف على الداء فى مجتمعاتنا، ثم تشخيص الدواء على المنطق الإسلامى، فإن قوانين الإسلام الاقتصادية هى الدواء، كما يلزم علينا أن نتشبع بروح الإسلام ومبادئه أولاً، حتى يتسنى لنا مقاومة خطط الأعداء والمستعمرين، والاستغناء عن سيطرتهم الاقتصادية على بلادنا، وهو الداء المشخّص لنتحرر من أسر التبعية والحصار.

كذلك كان موقف الإسلام، وكذلك كان موقف من يؤمنون به، ويلتزمون بسننه وأحكامه؛ لذا لابد لنا من الابتعاد كل البعد عن الإسراف بكل معانيه فكرياً كان أم مادياً، وإذا كان إهدار الموارد وتضييع الثروات يعد ترفاً وإسرافاً؛ فإن من الإسراف الفكرى إهمال الفكر وتعطيل العقول، واليأس من الوصول إلى الحلول.

وعلينا أن نفعل نفس ما فعله المجدد الشيرازى() (رضوان الله عليه)، حيث حرر إيران من الهيمنة الاقتصادية الإنجليزية بكلمة واحدة مختصرة، عندما أفتى بتحريم استعمال التنباك مطلقاً، ورغم أن كلمته وفتواه المشهورة كانت مختصرة، إلا أن محتواها كان عظيم الخطر فى معناه وأثره. وفتواه هى:

بسم الله الرحمن الرحيم: استعمال الدخانيات اليوم فى إيران فى حكم محاربة الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

نعم، قاد المجدد ثورة التنباك ضد الإنجليز وحكومة ناصر الدين شاه القاجارى()، بعد أن قادت بريطانيا جيوشاً جرارة على إيران، وذلك فى ربيع الثانى سنة (۱۳۰۹ه)، وكان قوامها (۴۰۰ ألف مقاتل)، وكان هدفهم السيطرة على اقتصاد إيران عبر أساليب عديدة، أهمها الحصول على امتيازات التبغ زراعة وشراءً وتصديراً مقابل (۲۵۰) ألف ليرة إنجليزية، تقدمها لندن لناصر الدين شاه القاجارى أحد ملوك ايران فى العصر القاجارى. فأحبط المجدد الشيرازى رحمة الله عليه المؤامرة بعد أن أصدر فتواه الشهيرة، فاضطرت جيوش الإنجليز إلى حزم حقائبها، ثم الخروج من إيران تجر أذيال الخيبة والإنكسار.

كما أن المجدد الشيرازى رحمة الله عليه قام بدور آخر فى إنقاذ المجتمع الإسلامى وذلك بإيقاف الظلم الطائفى الذى قام به الحاكم المستبد (عبد الرحمن خان) فى أفغانستان، الذى قام بقتل الشيعة وجعل من رؤوسهم منائر فى كل مكان، فأوقف الفتنة الطائفية التى كان يريدها أعداء الإسلام، فكما قارع الاستعمار البريطانى فى ثورته السلمية فى قصة التبغ والتى أيقظت العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، كان ينبه المسلمين ويحفظهم من الأخطار التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم.

وهكذا يلزم أن يكون دور العلماء فى إرشاد الناس نحو الخير والفضيلة فى مختلف المجالات الاقتصادية وغيرها.

اقتصاد الدول المتقدمة

فى إحدى الدول المتقدمة اقتصادياً وهى اليابان وعلى أثر النظام الاقتصادى الناجح الذى اتبعوه، باعتمادهم على أنفسهم وتخلصهم من النفوذ الغربى، استطاعوا أن يستفيدوا حتى من قشور الباقلاء التى نعدها من الأوساخ وفضلات الطعام، فصنعوا منها ألواح الخشب المضغوط التى تستعمل فى صنع الدواليب والصناديق والأدوات المنزلية الخشبية، وسائر الاستخدامات الاخرى.

وإننى أتذكر قبل الحرب العالمية كيف كانت الصناعة اليابانية معروفة بعدم الإتقان، ولم يكن يرغب فيها الناس. أما بعد أن جعلوا فى بلادهم التعددية الحزبية، وانتهجوا منهج الإتقان فى أمورهم، واتخذوا سياسة اقتصادية ناجحة، وصلوا إلى ما وصلوا إليه من القوة الاقتصادية المنافسة لأقوى الدول، حتى اشتهرت الجودة فى مختلف صناعتهم، وأصبح الإقبال عليها والمشترون لها أكثر حتى مما يصنعه الغرب. وهذا كله بسبب الإتقان فى الأمور().

كما إننى أتذكر ذات مرة أن أعداد الفئران تكاثرت بشكل مخيف فى الكويت، ومهما استعمل الناس من أنواع السموم والمبيدات لم ينفع، فقلت لأحد الخبراء المسلمين وقد التقيت به فى تلك الفترة: ما هو الطريق لحل هذه المشكلة؟

فقال: سآتى لكم بشىء جئت به من الصين، فذهب وعاد ومعه وسيلة عجيبة، ولكن فكرتها سهلة، وكانت عبارة عن مصباح كهربائى خاص، باستطاعته للخاصية الموجودة فيه أن يجذب الفئران نحوه كجذب المغناطيس للمعادن، ثم يقضى عليها!

الجد والاجتهاد فى العمل

من أهم مقومات الاقتصاد الناجح هو الجد والاجتهاد فى العمل، وعليه سار المسلمون فتقدموا، قال تعالى?: وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?

وفى خبر الشيخ الشامى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان فى الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شراً من يومه فمحروم، ومن لم ينل ما يرى من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان فى نقص فالموت خير له ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه؛ إذ رضى عنه ربه. وويل لمن طال عمره، وساء عمله، فساء منقلبه؛ إذ سخط عليه ربه عزوجل ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتى، تعيشوا فى أكنافهم، والخلق كلهم عيال الله، وإن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه، وأحسنهم صنيعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل مماتك ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فىَّ خيراً، واعمل فىَّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة؛ فإنك لن ترانى بعده أبداً ().

وعن أبى الحسن الثالث عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إياكم والإيكال بالمنى! فإنها من بضائع العجزة ().

قصة من التاريخ

ولننظر أخيراً إلى هذه القصة، ونتعلم من صاحبها درس التدبير والجد والعمل، ولنتعرف على بعض الأساليب الاقتصادية الناجحة عنده: يذكر أن شخصاً يدعى (أبو البركات)، كان من التجار الكبار المشهورين بتجارة الجياد، بعد أن كان قد رباها ودربها بشكل تكون مفيدة للحرب ضد الكفار؛ لذلك كان من ينوى الذهاب إلى الحرب يأتى إليه ويشترى منه ما شاء من الجياد.

يقول أبو البركات: ذات يوم جاءنى شخص وقال: أريد أن آتى إلى محل جيادك لأشترى عدة أفراس للمجاهدين، قلت له: لا مانع من ذلك، وتوجهنا بالمسير نحو الإصطبل، وفى الطريق لفت نظرى عمل كان يقوم به هذا الشخص، حيث كان كثيراً ما يهوى إلى الأرض ويأخذ شيئاً منها ويضعه فى كيس كان معه، حتى وصلنا الإصطبل، فاشترى منى عدة جياد أصيلة قوية وسريعة وبأثمان غالية، فسألته قائلاً: إنى رأيت منك فى الطريق شيئاً عجيباً، فما هذا العمل الذى كنت تعمله؟.

قال: هذا عملى وكسبى اليومى! حيث إنى أطوف الشوارع والأزقة، فأينما عثرت على قشر رمان، أو خشبة، أو قطعة حديد، أو ما أشبه ذلك أجمعها، ثم أجعل الحديد فى جانب، والخشب فى جانب، وهكذا، وبعد ذلك أبيعها، فالحديد للحداد، وقشور الرمان للدباغ، والخشب للخباز أو لمن يستعمله، وقد جمعت من هذا العمل هذا المال الذى اشتريت به منك هذه الجياد لإعانة المجاهدين فى سبيل الله والإسلام.

وهذه القصة تدل على أن العمل يثمر وإن كان فى نظر البعض تافهاً.

لذا يلزم العمل والجد والاجتهاد حتى يرجع الاقتصاد الإسلامى إلى بلادنا، وتكون دفة الاقتصاد بيد المسلمين لا بيد أعدائهم، فقد ورد فى وصايا الإمام الحسن عليه السلام: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ().

كما يجب العمل لاستعادة ثروات الأمة المصادرة، حتى يعود للمسلمين عزهم وغناهم، كما كانوا عليه فى العصور الأولى للإسلام().

وإلا فإن «من لا معاش له لا معاد له» على ما ورد فى الحديث.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأسألك الربح من التجارة التى لا تبور، والغنيمة من الأعمال الخالصة الفاضلة فى الدنيا والآخرة، والذكر الكثير لك والعفاف والسلامة من الذنوب والخطايا، اللهم ارزقنا أعمالاً زاكية متقبلة، ترضى بها عنا، وتسهل لنا سكرة الموت، وشدة هول يوم القيامة، اللهم إنا نسألك خاصة الخير وعامته لخاصنا وعامنا، والزيادة من فضلك فى كل يوم وليلة، والنجاة من عذابك، والفوز برحمتك ().

من هدى القرآن الحكيم

لزوم العمل

قال تعالى?: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

وقال سبحانه?: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا().?

الأنبياء عليهم السلام والعمل

قال عزوجل?: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى عليهم السلام قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى().?

وقال جل وعلا?: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ().?

التقدير فى المعيشة

قال سبحانه?: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً().?

وقال عزوجل?: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً().?

أسلوب الكفار والمستعمرين

قال تبارك وتعالى?: وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلايُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِينا عليهم السلام وَما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيماً().?

وقال عزوجل?: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ().?

وقال جل وعلا?: لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ().?

من مقومات العزة

قال تعالى?: وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً().?

وقال سبحانه?: يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

لزوم العمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيكم بالخشية من الله فى السر والعلانية، والعدل فى الرضا والغضب، والاكتساب فى الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمن ظلمكم، وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً، وإياكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنه لا يدخل الجنة بخيل، ولا يدخل النار سخى ().

وقال رجل لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: إنى لا أحسن أن أعمل عملاً بيدى ولا أحسن أن أتجر، وأنا محارف() محتاج؟.

فقال: اعمل فاحمل على رأسك، واستغن عن الناس؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قد حمل حجراً على عاتقه فوضعه فى حائط من حيطانه، وإن الحجر لفى مكانه ولا يدرى كم عمقه إلا أنه ثم بمعجزته ().

الأنبياء عليهم السلام والعمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن الله عزوجل حين أهبط آدم عليه السلام أمره أن يحرث بيده، ليأكل من كده بعد الجنة ونعيمها ....()

وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) يضرب بالمر() ويستخرج الأرضين، وكان رسول الله صلى

الله عليه و اله يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكد يده ().

وعن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنى لأعمل فى بعض ضياعى حتى أعرق وإن لى من يكفينى، ليعلم الله عزوجل أنى أطلب الرزق الحلال ().

التقدير فى المعيشة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن البشر بالناس نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين ().

وعن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده، فقلت: جعلت فداك، لو أمرت بعض ولدك، أو بعض مواليك فيكفيك؟.

فقال: ياداود، إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة: التفقه فى الدين، والصبر على النائبة، وحسن التقدير فى المعيشة ().

وقال عليه السلام: عليك بإصلاح المال؛ فإن فيه منبهةً للكريم واستغناءً عن اللئيم ().

وعن معتب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد يزيد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام؟.

قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرةً.

قال عليه السلام: أخرجه وبعه.

قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام؟.

قال عليه السلام: بعه.

فلما بعته، قال عليه السلام: اشتر مع الناس يوماً بيوم وقال يامعتب اجعل قوت عيالى نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة؛ فإن الله يعلم أنى واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكنى أحببت أن يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشة ().

آثار المال فى المجتمع الإسلامى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خصال: أن تأولوا القرآن على غير تأويله، أو يبتغوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك: أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته، وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: المال للفتن سبب وللحوادث

سلب ().

من مقومات العزة

قال الإمام الصادق عليه السلام: أتت الموالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوّج سلمان وبلالاً وصهيباً، وأبوا علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل.

فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك!.

فخرج وهو مغضب يجر رداءه، وهو يقول: يا معشر الموالى، إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بارك الله لكم؛ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة فى التجارة وواحدة فى غيرها ().

وعن المعلى بن خنيس قال: رآنى أبو عبد الله عليه السلام وقد تأخرت عن السوق، فقال لى: اغد إلى عزك ().

پى نوشتها

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة الفاتحة: ۵.

() للمزيد ينظر كتاب (البلاغة) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته) وهو عبارة عن مباحث موجزة فى البلاغة، ومبسطة للمبتدئين فى هذا العلم، ويدرس هذا الكتاب فى بعض الحوزات العلمية قبل كتاب المختصر للتفتازانى، ألفه الامام الراحل فى مدينة كربلاء المقدسة عام (۱۳۷۹ه) طبع عدة مرات.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة آل عمران: ۱۸۵.

() الكافى: ج۳ ص۲۲۲ باب التعزى ح۸.

() سورة آل عمران: ۱۸۵.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۴ ص۸۱ سورة آل عمران: ۱۸۵.

() لأن دول العالم الثالث ترزح تحت نير سيطرة الاستعمار المبطن بعد أن فضح الاستعمار السافر والاحتلال المباشر، فإن ظاهر الأوضاع الخارجية للدول الاستقلال، ولكن الواقع هو أن أكثر الحكومات والدول فى العالم الثالث تدور إما فى الفلك الغربى أو الشرقى، ولا تتحرك أو تخطو خطوة واحدة إلا بمعونتهم وموافقتهم، طبق الكلمة المعروفة: إن الاستعمار عندما خرج من الباب دخل من الشباك.

() لأن الإنقلابات العسكرية عادة تحدث بسبب صراع النفوذ بين الاستعمار الغربى والشرقى، أو الغربى مع بعضه، مثل: أمريكا وبريطانيا، فى البلدان الضعيفة لكسب السلطة وإدارة البلد فى هذا الفلك أو ذاك. وهو عمل غير مشروع سياسياً ولا إنسانياً؛ إذ أن الإنقلاب لا يعبر إلا عن الانتهاك السافر لحقوق الشعب ومصادرة حرياته فى أن يحكم نفسه بنفسه.

وعندما كانت شبه القارة الهندية تحت الاحتلال الإنجليزى وكان يطلق عليها درة التاج البريطانى عمل (محمد على جناح) على إقامة دولة إسلامية مستقلة، وذلك منذ عام (۱۹۴۰م)، وقد وافق البرلمان البريطانى عام (۱۹۴۷م) على انفصال باكستان من الهند، فظهرت إلى الوجود رسمياً دولة باكستان فى (۱۵ آب ۱۹۴۷م). وبعد وفاة محمد على جناح عام (۱۹۴۸م) تسلم السلطة ياقوت على خان الذى اغتيل عام (۱۹۵۱م) وحدثت اضطرابات أدت إلى حرب أهلية بين البنجابيين الذين كانوا يسيطرون على الجيش والمؤسسات المدنية، ويقودهم غلام محمد البنجابى، الذى أصبح فيما بعد الحاكم العام، وبين البنغاليين بقيادة خواجه نظام الدين البنغالى. واستمر الصراع بينهما طوال فترة إعداد دستور البلاد، حيث أعلن عنه فى عام (۱۹۵۶م) فأُعلن عن باكستان بموجبه كجمهورية إسلامية بعد أن كانت مقاطعة تابعة لبريطانيا. وبعد تدهور الأوضاع تدخل الجيش الباكستانى فقام بانقلاب عام (۱۹۵۸م) فتسلم السلطة الجنرال محمد أيوب خان حتى عام (۱۹۶۹م) حيث استولى على السلطة آغا محمد يحيى خان، الذى ألغى دستور البلاد وأعلن الأحكام العرفية. ثم انفصل القسم الشرقى من باكستان وهو ما يعرف اليوم ببنغلادش عن الباكستان بعد حرب أهلية تدخلت فيها الهند بشكل كبير لصالح الإنفصال وحسمت تقسيم باكستان عام (۱۹۷۱م)، فأُجبر محمد يحيى خان على الاستقالة. وتسلم السلطة ذو الفقار على بوتو بعد ضغوط شديدة على محمد يحيى خان، الذى أطيح به هو الآخر عام (۱۹۷۷م) وقيل (۱۹۷۶م) بانقلاب قام به الجنرال محمد ضياء الحق، فعطل النظام البرلمانى وأعلن حالة الطوارىء والحكم العسكرى وأعدم ذا الفقار على بوتو عام (۱۹۷۸م) الذى لم تنفعه الوساطات الدولية. فأعلن ضياء الحق نفسه رئيساً للجمهورية. قتل ضياء الحق بحادث طائرة عام (۱۹۸۵م) فتولت رئاسة الحكومة بعده بى نظير ذو الفقار على بوتو حتى عام (۱۹۹۰م) حيث تولى رئاسة الحكومة نواز شريف واستمر تداول السلطة بينها وبين نواز شريف حتى عام (۱۹۹۹م) الذى أطيح به بإنقلاب عسكرى قاده الجنرال برويز مشرف الرئيس الحالى للحكومة الباكستانية.

() هو آية الله العظمى المرحوم السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، فوالد السيد الميرزا مهدى هو ابن أخ المجدد الشيرازى صاحب ثورة التنباك الشهيرة، ولد فى مدينة كربلاء المقدسة سنة (۱۳۰۴ه) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى، حيث درس على أساتذتها مقدمات العلوم من

نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم إلى مدينة الكاظمية، وسافر بعدها إلى مدينة كربلاء المقدسة وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدى فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والمرجع الأعلى الشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم.

كان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً يسمى فى الحوزة ببحث ال (كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمى ?وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء المقدسة.

بعد وفاة السيد القمى سنة (۱۳۶۶ه) استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. له مؤلفات عديدة منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقة على العروة الوثقى، رسالة حول فقه الرضا، ? كشكول فى مختلف العلوم، كما كان يجيد الشعر وله قصائد عديدة.

كان رحمة الله عليه أثناء فترة تنامى المد الشيوعى إبان حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، يبادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم ? حيث أصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

توفى رحمة الله عليه فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (۱۳۸۰ه) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر.

() هى ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجليزى فى العراق عام (۱۳۳۸ه/ ۱۹۲۰م)، حيث أصدر قائد الثورة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه والذى كان المرجع الأعلى للطائفة، فتواه الشهيرة ضد التواجد الإنجليزى فى العراق، فأنتجت ثورة نشبت من شمال العراق إلى جنوبه ضد الإنجليز المحتلين، الذين كانوا قد ادعوا أنهم جاؤوا محررين للعراق من الاستبداد العثمانى لا فاتحين، وهذا نص الفتوى: مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم. انظر (الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة ۱۹۲۰م ونتائجها): ص۱۹۲- ۱۹۵.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز عام (۱۲۵۶ه) ونشأ فى كربلاء المقدسة، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه المجدد تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده، وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (۱۳۳۸ه) ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج۱ ص۲۶۱ الرقم ۵۶۱.

() الليرة عملة تركية كانت متداولة فى العراق زمن الدولة العثمانية. (الروبية) عملة هندية أُدخلت الى العراق بعد احتلال القوات الإنجليزية للعراق.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۳ ق۵ ب۱ ف۱ ح۸۰۵۲.

() الكافى: ج۵ ص۷۸ باب الحث على الطلب والتعرض للرزق ح۴.

() الكافى: ج۵ ص۷۶ باب الاقتداء بالأئمة ? فى التعرض للرزق ح۱۳.

() أعلام الدين: ص۱۵۹ فصل فى ذكر الغنى والفقر.

() هو موهانداس كرامشاند، زعيم وفيلسوف هندى قاوم احتلال الإنجليز لبلاده، ولد فى الهند عام (۱۸۶۹م) اشتهر بلقب (المهاتما) أى: ذو النفس الرفيعة، دعا إلى تحرير الهند من سيطرة الإنجليز بالطرق السلمية واللاعنف بعيداً عن جميع أساليب العنف، درس القانون بجامعة لندن وعاد إلى الهند، ثم انتقل إلى جنوب أفريقيا سنة (۱۸۹۳م) حيث اشتغل بالمحاماة، ولم يلبث أن انصرف إلى قضية مواطنيه ضد قوانين التفرقة العنصرية، بدأ نشاطه السياسى عام (۱۹۱۱م) بالمظاهرات التى نظمها ضد القوانين التعسفية التى شُرعت ضد الآسويين، ونجح فى إلغائها، وفى عام (۱۹۱۴م) سافر إلى لندن لتنظيم وحدة إسعاف هندية تشارك فى الحرب العالمية الأولى.

تضمنت معالم سيرة غاندى منذ عودته إلى الهند عام (۱۹۱۵م) فقد نادى بوحدة الجنس البشرى تحت نواميس الله داعياً الى المحبة والعدالة والإخاء بين جميع أفراد الأمة الهندية، واعتمد كثيراً على توحيد الكلمة بإقامة الأواصر الطيبة بين الهندوس من جهة والمسلمين والمسيحيين من جهة أخرى، انتهج سياسة (التسامح الطائفى) حيث نجح فى ضم ملايين المسلمين إلى حزب المؤتمر الهندى، وذلك خلال عقده المؤتمرات الجماهيرية العديدة، ولكن هذه السياسة أثارت بعض غلاة الهندوس ودفعت أحد هؤلاء لاغتياله عام (۱۹۴۸م).

من أبرز معالم سيرته تزعمه حركة استقلال الهند من الاحتلال الإنجليزى، فقام بتنظيم حركة عدم التعاون عام (۱۹۱۹م) ثم حركة الإضرابات التى شملت كل الهند، وتلا ذلك تنظيم العصيان المدنى ومقاطعة البضائع الأجنبية، قبض عليه مرات عدة وألقى فى السجن، وفى عام (۱۹۳۰م) نظم المسيرة الكبرى، وعارض قانون احتكار الملح فسجن على أثرها، وفى عام (۱۹۴۲م) قاد حملة العصيان المدنى الثانية التى أدت به إلى السجن أيضاً. استحدث غاندى فى نضاله ضد الاستعمار عدة أساليب أبرزها المقاومة السلبية بدون عنف، ثم سياسة عدم التعاون بالامتناع عن العمل، ثم (العصيان المدنى) التى شملت الامتناع عن دفع الضرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبية بإحراقها علناً، ركز فى تلبية الحاجات المعيشية عبر الاكتفاء الذاتى والعودة إلى الإنتاج الوطنى، ويعتبر غاندى من أبرز دعاة السلام فى القرن العشرين. انظر القاموس السياسى، لأحمد عطية: ص۸۳۴ حرف الغين، والمنجد فى الأعلام: ص۳۸۷ حرف الغين، وكتاب (تجاربى مع الحقيقة) وهو مذكرات غاندى.

() بحار الانوار: ج۶۳ ص۳۴۹ ب۸ ح۹.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۲۷ من كلام له ? يبين فيه أحكام الدين..

() سورة يوسف: ۸۷.

() تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۳ ص۴۳ سورة يوسف.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۶۷ ق۳ ب۲ ف۴ ح۵۸۰۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۳ ح۱۳۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۶۷ ح۵۸۰۹.

() سورة يوسف: ۸۷.

() سورة الحجر: ۵۶.

() نوادر الراوندى: ص۱۶.

() الكافى: ج۲ ص۵۴۴ باب الدعاء قبل الصلاة ح۳.

() صدام التكريتى، ولد عام (۱۹۳۹م) فى العوجة قرية جنوب تكريت، طاغوت العراق فى العصر الحديث وأتعس نموذج للطغاة، تلميذ الغرب، المطيع والمنفذ الأول لمخططات الصهيونية وأعداء الاسلام، انتمى إلى حزب البعث واشترك مع بعض عناصر الحزب فى محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام

(۱۹۵۹م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر. خلال فترة بقائه فى القاهرة كان يكثر التردد على السفارة الأمريكية، فقد ذكر فى صحيفة الشرق الأوسط عن أحد كبار المسؤولين العرب بأن الرئيس عبد الناصر قد أبلغه: أن صدام هو رجل أمريكا الأول فى المنطقة فى المستقبل، وأنه كان دائم التردد على السفارة الأمريكية بالقاهرة، وأن المخابرات المصرية قد صورت ورصدت كل تحركاته واتصالاته بالسفارة الأمريكية.

اشترك فى إنقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م)، وبعد نجاح الإنقلاب كان صدام المنفذ الأول لتصفية مجموعة عبد الرزاق النايف المشتركة فى الإنقلاب، وذلك بعد ثلاثة عشر يوماً من إنقلابهم، حيث تمت تصفيتهم. أصبح صدام نائباً لمجلس قيادة الثورة فى عام (۱۹۷۰م) ورئيساً للجمهورية حال غياب البكر عن البلاد. وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد إقصاء البكر عن الحكم.

هاجم إيران عام (۱۹۸۰م) حيث ألغى اتفاقية الجزائر التى وقعها مع شاه ايران عام (۱۹۷۵) فاندلعت حرب استمرت ثمان سنوات أحرقت الاخضر واليابس، فراح ضحيتها من الشعبين مايزيد على مليونى إنسان، وبعدما توقفت الحرب عاد صدام واعترف باتفاقية الجزائر التى الغاها!!

هاجم الكويت واحتلها عام (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخليج الثانية، فقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بمهاجمة الجيش العراقى بغية إخراجه من الكويت وتم ذلك، فلم تضع تلك الحرب أوزاها حتى كان العراق يعانى من دمار شامل فى جميع مرافق الحياة وفى كل بناه التحتية، وضحايا لم تعرف أعدادها، ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد بقرار من مجلس الأمن بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل التى طالما تبجح الطاغية صدام بها متوعداً أميركا والكيان الصهيونى بحرقهم بها، والتى لم يستخدمها إلا مع شعبه فى حلبجة وباقى مدن العراق إبان انتفاضة عام (۱۹۹۱م)، التى قمعها صدام بوحشية لا مثيل لها، حتى قدر عدد من قتل وأعدم واختفى بما يزيد على ۵۰۰ ألف وقيل مليون عراقى.

إنهار نظام صدام وأُحتل العراق بحرب شنتها أميركا عام (۲۰۰۳م) بالتحالف مع بريطانيا وبعض الدول الأخرى، فهرب صدام وأعوانه من المعركة، ألقى القبض عليه مختبئاً فى جحرٍ تحت الأرض كالجرذ بعد كل ذلك الجبروت والكبرياء والفرعنة التى اتسم بها طيلة حياته وفترة حكمه المشؤوم، وهذا حال الكثير من أركان نظامه الذين تم إلقاء القبض عليهم تباعاً، فاستراح الشعب منه ومن جرائمه، ونحن إذ نقوم بنشر هذا الكراس ينتظر صدام هدام العراق محاكمته ذليلاً حقيراً مذموماً مدحوراً، والله أحسن الحاكمين، والحمد لله قاصم الجبارين، وبذلك تنتهى فصول مرحلة رهيبة عاشها الشعب العراقى والمنطقة بأسرها.

() جريمة أخرى أُرتكبت بحق الشعب العراقى، وذلك بفرض حصار اقتصادى على الشعب، حرم العراقيين من أبسط مستلزمات الحياة، الغذاء والدواء ولوازم العيش، حتى راح ضحية هذا الحصار من الأطفال مئات الآلاف فماتوا بسبب سوء التغذية وأمراض يمكن علاجها وتلوث نتج من أسلحة الدمار الشامل.

() فرضت عقوبات اقتصادية من قبل مجلس الأمن ودول الغرب على كل من: ليبيا بحجة دعم الإرهاب وإسقاط طائرة مدنية فوق مدينة لوكربى الاسكتلندية وإقتناء الأسلحة النووية والكيميائية، وعلى السودان بحجة دعم الإرهاب وتنظيم القاعدة وصناعة أسلحة الدمار الشامل، وعلى أفغانستان بحجة إيواء التنظيمات الإرهابية كتنظيم القاعدة المسؤول عن تفجيرات ۱۱ أيلول عام

(۲۰۰۱م) فى أميركا وحركة طالبان المتشددة وتنظيمات أخرى، وفرض عقوبات على إيران لثنيها عن مواصلة برنامجها النووى، وعلى سوريا لإتهامها بدعوى دعم الإرهاب وصناعة واقتناء أسلحة دمار شامل، إلى غير ذلك من الذرائع والحجج، التى غايتها إحكام السيطرة على المنطقة.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۹۰.

() وهى دولة الكويت: حيث أقام الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) فيها ثمان سنين، بعد خروجه القسرى من العراق عام (۱۳۹۱ه)، ثم هاجر بعدها إلى مدينة قم المقدسة عام (۱۳۹۹ه).

يقول الإمام الراحل رحمة الله عليه عن تلك الفترة من حياته الشريفة:

لقد كان فى خروجنا من العراق إلى سوريا، ومنها إلى لبنان، ثم الكويت، وأخيراً إيران، نوع مواساة لإخوتنا الذين هجرهم الحكام الطغاة بعد ذلك. كما أنه كان نوعاً من الرحمة لى؛ إذ توفقت لزيارة كثير من مزارات أهل البيت ? والتشرف بمشاهدهم المباركة، وتوفقت أيضاً لأن أتعرف على أخوة إيمانيين كثيرين، كما توفقت أيضاً وبتعاون طيب من الأخوة البررة والأصدقاء الأوفياء، أن أؤسس المؤسسات الدينية والثقافية، والخيرية والاجتماعية، فى عدد من البلدان، خاصة التى مررت بها. ففى الكويت مثلاً: توفقنا لتأسيس مدرسة، ومكتبة، وحسينية، ومساجد، وهيئات ومجلات، وغير ذلك، ولعل مجموعها يصل إلى أكثر من مائة مؤسسة كبيرة وصغيرة، وهى بحمد الله مستمرة وباقية حتى اليوم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ما عدا بعض المجلات فإنها تعطلت مثل: (الفتاة التقدمية) وهى خاصة بالمرأة، ومثل (الإيمان) وهى مشتركة، لكن بعد ذلك أخذت المجلات الخاصة بالمرأة تصدر وتنتشر، كما وأخذت تزداد وتكثر، حتى إنى رأيت قبل مدة ما يقارب عشر مجلات تصدر من هيئات نسوية، وما أشبه، وهذا مما يبشر بخير، إذ على المرأة أن تواكب الرجل فى المجال العلمى والثقافى مراعية حجابها وحشمتها وكرامتها. ثم إن المساجد التى وفقنا الله لتأسيسها فى الكويت، بلغت ما يقرب من عشرة مساجد، وذلك فى قصص طويلة ومفصلة، وفى نفس الوقت هى جميلة ولطيفة، وتجربة عملية وتطبيقية. ثم إنه لما سافرنا إلى إيران، وذهبنا إلى قم المقدسة، كان القصد هو الزيارة والإلتقاء بالإخوان والسادة المراجع ثم العودة، ولكن بإصرار من السادة المراجع، والعلماء الأعلام، والفقهاء العظام فى الحوزة العلمية فى قم المقدسة، عزمنا على البقاء، كالسادة المراجع: السيد الشريعتمدارى، والسيد الكلبايكانى، والسيد المرعشى، والشيخ مرتضى الحائرى، والشيخ هاشم الآملى (قدس الله أسرارهم) وغيرهم، فعزمت على البقاء استجابة لهم، وبقيت فيها حتى هذا اليوم، سائلاً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل بقاؤنا فى قم المقدسة مقروناً برضاه.

() وتسمّى بقاعدة السلطنة والتسلط وهى: (الناس مسلّطون على أموالهم وأنفسهم). وفى موضع من الجواهر زيادة: (وحقوقهم). والقطعة الأولى رواية مشهورة فى ألسنة الفقهاء قديماً وحديثاً، بحيث لا يحتاج إلى البحث عن السند. حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله قوله: الناس مسلطون على أموالهم. كما فى (غوالى اللئالى: ج۱ ص۲۲۲ ف۹ ح۹۹). و(أنفسهم) مستفاد من قوله تعالى: ?النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ?سورة الأحزاب: ۶. و(حقوقهم) مستفاد من: لا يبطل حق امرء مسلم كما فى (وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۸۹ ب۳۵ ح۳۵۲۲۳). بعد أخذ الموضوع من العرف، إن لم يتصرّف فيه الشرع بزيادة أو نقيصة. ويدل على القاعدة: الأدلة الأربعة ...للتفصيل راجع (القواعد الفقهية) للإمام الراحل (أعلى الله مقامه): الفصل السابع قاعدة التسلط.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى المشهور بالمجدد، عميد أسرة الشيرازى، ولد فى (۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (۱۲۵۹ه) ثم إلى سامراء (۱۲۹۱ه). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. كان عالماً وإماماً وفقيهاً ماهراً مدققاً، ورئيساً دينياً ورعاً تقياً، راجح العقل، ثاقب الفكرة، بعيد النظر، مصيب الرأى، حسن التدبير، واسع الصدر، طليق الوجه، صاحب فراسة، قوى الحفظ، على جانب عظيم من كرم الأخلاق، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك فى أيامه. وكان فى عصره من أكابر العلماء والمجتهدين، كالشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدى وغيرهم، وقد اتفق العلماء على تقديمه رحمة الله عليه بعد وفاة الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (۱۲۹۱ه) وبخروجه صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيمت فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت

فيها المدارس والدور. توفى رحمة الله عليه فى سامراء سنة (١٣٢١ه) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن فى الصحن العلوى الشريف، وأُقيمت له مجالس الفاتحة فى جميع مدن العراق وإيران وغيرها من بلاد الشيعة. انظر أعيان الشيعة: ج۵ ص۳۰۴.

() ناصر الدين شاه بن محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح على شاه القاجارى. ولد سنة ١٢۴٧ه، وهو أحد أفراد السلالة القاجارية التى حكمت إيران فترة مائة وثلاثين عاماً. جلس على سرير الملك سنة ١٢۶۴ه. كتب المؤرخون عن حياته وآثاره كتباً مستقلة مثل: (ناسخ التواريخ مجلد القاجار) و (سفرنامه ناصرى) و (تاريخ ناصرى). له قصائد فى رثاء الإمام الحسين الشهيد ? باللغة الفارسية، وشعره معروف ومتداول بين الوعاظ وأهل الذكر والرثاء. زار العراق فى سنة ١٢٨٧ه بدعوة رسمية من الحكومة العثمانية، فوصل إلى كربلاء المقدسة فى ٧ رمضان، وورد النجف الأشرف فى ١٣ رمضان، ثم ذهب إلى زيارة سلمان الفارسى فى ٢٩ رمضان. وفى ٢ شوال خرج إلى زيارة سامراء، فوصلها فى ۶ شوال وتشرف بالزيارة. عندما زار كربلاء المقدسة، أمر بتجديد الأبنية فى المشهد الحسينى، وتبديل صفائح الذهب، وتذهيب القبة الطاهرة، واشترى دوراً فأضافها إلى الصحن الشريف من الجهة الغربية. وفى عهده حدثت قضية التنباك (التبغ) الشهيرة، حيث منح ناصر الدين شاه حق امتياز التبغ إلى إحدى الشركات البريطانية لبيعه فى داخل إيران وخارجه، مما كان يسبب سيطرة الكفار على بلاد المسلمين، وقد أصدر الميرزا الشيرازى الكبير رحمة الله عليه فتوى بتحريم استعمال التنباك، ونتيجة لهذه الفتوى اضطر الشاه ناصر الدين أن يذعن للفتوى ويلغى الاتفاقية بعد أن امتنع الناس عن التدخين وساروا فى تظاهرات صاخبة عمَّت كل المدن الإيرانية للتنديد بالشاه وبالاتفاقية. وقد أدى ذلك إلى خروج الإنجليز من البلاد خائبين خاسرين. تعرض فى ١٣ ذى القعدة سنة ١٣١٣ ه إلى محاولة اغتيال على يد الميرزا رضا الكرمانى، فى حرم السيد عبد العظيم الحسنى فى مدينة الرى جنوب طهران توفى على أثرها ودفن إلى جواره. ثم جلس على أريكة السلطنة من بعده ابنه مظفر الدين شاه.

() لقد تجاوزت اليابان مرحلة خسارتها فى الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من الخسائر المادية والبشرية الهائلة التى تكبدتها نتيجة إسقاط القنبلة الذرية عليها، تجاوزت كل ذلك بروح عالية وثابة نحن أحوج ما نكون إليها اليوم، فقد انطلقت اليابان إلى تطوير سائر قطاعات الحياة وعلى الأخص فى مجال الصناعات الأساسية وبنسبة عالية، حيث انبثق برنامج سياسى واجتماعى تنظيمى يستغل حوافز التوسع فى القطاع الحديث، ويستغل الآثار الممكنة للانطلاق إلى الاقتصاد الخارجى، وهى نقطة تحول فى البناء الإقتصادى والاجتماعى للبلاد. فاندفعت اليابان بكل قوة إلى التقدم، واهتمت بالتنمية اهتماماً كثيراً، وأزالت الحكومة معظم القوانين التى تقيد المجتمع من خلال الطبقية التى كانت مستشرية فيه، حيث سهل هذا انتقال الفرد من مركز شخصى إلى مركز آخر يتطلب المهارة، واهتموا كذلك بجانب التعليم اهتماماً شديداً، وقام اليابانيون بسلسلة من الإصلاحات الأساسية المهمة التى أدت إلى انتعاش الاقتصاد، ثم اندفاعه المراحل المتقدمة بين اقتصاديات الدول المتقدمة، حتى أصبح من أقوى اقتصاديات العالم اليوم، فغزت الأسواق العالمية بسلع تستحيل مزاحمتها من حيث الجودة والكفاءة.

() سورة التوبة: ١٠۵.

() الأمالى للطوسى: ص۴۳۵ المجلس ١۵ ح٩٧۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص٣٩۶-٣٩٧ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله الموجزة ح۵٨۴۶.

() بحار الأنوار: ج٩٣ ص ١۶٠ ب١۶ ضمن ح٣٨.

() الخصال: ج١ ص٢٣٨-٢٣٩ المبادرة بأربع قبل أربع ح٨۵.

() روضة الواعظين: ج٢ ص٣٩٣ مجلس فى ذكر الأوقات وما يتعلق بها.

() بحار الأنوار: ج۶٨ ص١٨٨ ب۶۴ ح۵٣.

() مستدرك الوسائل: ج١ ص١۴۶ ب٢۵ ح٢٢٠.

() انظر كتاب (القطرات والذرات) للإمام الراحل (أعلى الله مقامه) نشر مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر.

() مصباح المتهجد: ص۴۴۳ أدعية الأسبوع، دعاء ليلة الأحد.

() سورة الجمعة: ۱۰.

() سورة الإسراء: ۱۲.

() سورة طه: ۱۷- ۱۸.

() سورة الأنبياء: ۸۰.

() سورة الاسراء: ۲۹.

() سورة الفرقان: ۶۷.

() سورة النساء: ۳۸ - ۳۹.

() سورة الأنفال: ۳۶.

() سورة البقرة: ۲۶۴.

() سورة نوح: ۱۲.

() سورة هود: ۵۲.

() جامع الأخبار: ص۱۳۹ ف۹۹.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۴۱ ب۴ ضمن ح۲۹.

() المحارف بفتح الراء: المحروم الذى إذا طلب لا يرزق، أو يكون لا يسعى فى الكسب، وهو خلاف قولك: المبارك، ومنه الحديث: لا تشتر من محارف فإن صفقته لا بركة فيها. والمحارف أيضا: المنقوص من الحظ لا ينمو له مال، والحرف بالضم اسم منه، وقد حورف كسب فلان: إذا شدد عليه فى معاشه، كأنه ميل برزقه عنه. وفلان يحترف لعياله: أى يكتسب من هنا ومن هنا. مجمع البحرين: ج۵ ص۳۶ مادة حرف.

() الكافى: ج۵ ص۷۶ باب ما يجب من الإقتداء بالأئمة ?فى التعرض للرزق ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۹ ص۳۶ ب۴ ح۲۴۰۹۶.

() المر: المعزق يعزق به الطين، يعنى: المسحاة. انظر كتاب العين: ج۸ ص۲۶۱ مادة مرر.

() الكافى: ج۵ ص۷۴ باب ما يجب من الإقتداء بالأئمة ? فى التعرض للرزق ح۲.

() الكافى: ج۵ ص۷۷ باب ما يجب من الإقتداء بالأئمة ? فى التعرض للرزق ح۱۵.

() أمالى الطوسى: ص۶۱۴ المجلس۲۹ ح۱۲۶۹.

() الكافى: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدير المعيشة ح۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۶۳ ب۲۱ ح۲۱۹۸۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۴۳۶ ب۳۲ ح۲۲۹۳۲.

() الخصال: ج۱ ص۱۶۴ باب الثلاثة ح۲۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۹ ق۵ ب۳ ف۴ ح۸۳۴۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۱۸ باب النوادر ح۵۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۱۹۲ باب التجارة وآدابها وفضلها وفقهها ح۳۷۱۹.

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹